

# فتاة الشرق

القاهرة — أكتوبر سنة ١٩٣٣ — جماد الثاني سنة ١٣٥٢ هـ

فتاة الشرق في سنتها الثامنة والعشرين

طوت فتاة الشرق الصفحة السابعة والعشرين من حياتها النشيطة وقد وقفتها على خدمة العالم الادبي النسوي دون أن تغفل حاجة النساء الحديث الى الارشاد على ما يوحى به عقل المرأة وحكمها على الاشياء وهامى تفتح اليوم الصفحة الثامنة والعشرين بآيات الحمد والثناء لجمهور القراء الذين مابرحوا يوالونها برعايتهم وقبالهم حتى بلغت بمؤازرتهم الى هذا المدى من جهادها المستمر دون أن تتعثر في سيرها أو تبطئ يوماً في مواعيد ظهورها بل كان ولا يزال رائدها التقدم وزيادة الاهتمام باختيار المواضيع المهذبة للاخلاق الداعية الى النهضة الادبية على أسس صحيحة تستقيم مع فطرتنا الشرقية وترشد المرأة بنوع خاص الى كل ما يهيمها معرفته من الواجبات النسوية. ومن تتبع سير الفتاة منذ نشأتها يلاحظ الجهد الذي يبذل في سنواتها الاخيرة بسكب كثير من مواضعها في قالب روائي يسهل تناوله وتشوق مطالعته وتزيد فوائده على ماتحويه المقالات الجديدة من الارشادات الملمة والمرهقة للذهن وكما أحسننا عملنا في الماضي نرجو بمونة الله أن نحسنه في الآتي

## شهرية ابنت الشيا

زيتا

### امبراطورة النمسا السابقة

ليست الفضيلة بأن يتربع المرء على عرش المجيد والثراء حيث يستطيع أن ينثر النصار يمينا وشمالا فيهتف الناس باسمه تسديحا وحمداً وليست الشجاعة حيث يعتصم بالقلاع الحصينة آمناً طوارق الحدثنان وإنما الفضيلة والشجاعة تجليان بكامل بهائهما حيث يلتقي الانسان أمام سهام الحوادث عاري الصدر أعزل من السلاح يتلقى نبالها بصبر عظيم ويداري الاحوال بما تصل اليه يده من وسائل الدفاع

تلك هي حال امبراطورة النمسا السابقة زيتا فقد تدهورت من فوق العرش الى حضيض الذل والهوان والآلام فتحملت كل ذلك بصبر وشجاعة يرفعان مقامها بين النساء ويجعلانها في مصاف الشيريات اللواتي تفاخر بهن وترسم بمديح فعالهن

على مقربة من بروكسل عاصمة البلجيك يوجد قصر قديم قدمه بعض اشراف النمساويين الى هذه الامبراطورة التسعة لتأوي اليه مع اولادها التسعة بعد ان مات زوجها في المنفى مخلقا لاسرته اليتيم والفقر وهناك ترى الملكة في كل صباح ذاهبة الى السوق وفي يدها كيس

من الشبك فتبتاع ما تحتاج اليه من الخبز واللحم والبقول وتعود الى مطبخها فتقوم بطبخ الطعام بنفسها ، فاذا انتهت من تجهيز الغداء تحولت الى تنظيف المنزل وخياطة الملابس ورفء الجوارب وغير ذلك من الاعمال النسوية

وحينما تخرج الامبراطورة من منزلها تسير على قدميها الا اذا كان أمامها مسافة بعيدة فتجتازها بالترام أو الاوتوبيس في الدرجة الثانية وكذلك اولادها ، وقد اكتب بعض اغنياء هنجاريا في بروكسل واشتروا سيارة ذات مقعدين قدموها هدية باسم الامير اوتو كبير أنجالها في عيد ميلاده الاخير ، ولكن الامبراطورة رأت أن السيارة تكلفها نفقات هي في غنى عنها فرأت أن تبيعها وتودع ثمنها في أحد المصارف تستعين به على نفقاتها اليومية فمرض عليها أولئك الاغنياء أن يقوموا بمصاريف السيارة فابت قائلة :

— اني أقبل السيارة هدية لابني ولكني لا أقبل التمهيد بالاتفاق عليها لان ذلك يعتبر احسانا ، وأنا لا أريد احسانا من أحد

وهكذا لا يزال ولي عهد النمسا السابق يرى جالسا على مقاعد عربات الترام في الدرجة الثانية وهو ذاهب الى المدرسة وعائد منها مع زملائه الطلبة

ولا ريب أن من يرى هذه المرأة الفاضلة في مطبخها تقشر البصل وتقطع البطاطس بعد ان كانت جالسة على عرش يجمع تحت قوائمه جزءا كبيرا من أوربا لا يستطيع الا أن يقف خاشعا أمامها مطأطا احتراماً لها

نعم

نعم ! .... ان هذه الكلمة الصغيرة المؤلفة من ثلاثة أحرف تحمل على كفها مستقبل الفتاة متى كانت الخطوة الأخيرة الباقية بينها وبين الزواج . هناك أمامها تقف الفتاة مستكشفة ما وراء حجب الغيب تستجس الأرض أمامها وجلة متهيبة تعلم أن على تلك الخطوة يتقرر مصير حياتها في المستقبل ، وكأنما هي بكلمة نعم تلفظها أمام الكاهن أو المسجل تنطق بالحكم على نفسها وتدير سكان (دفة) حياتها بيدها في وجهة ما من يعلم ما فيها من خير وشر

وعبثاً حاول الكتاب والمفكرون أن يهتدوا إلى وجه الصواب في اختيار أصح الدعائم لجعلها قاعدة للزواج الموفق فمنهم من قال الحب ومنهم من قال العلم ومعظمهم يقولون الاخلاق والفلسون يقولون المال ولكننا رأينا الناس كلما ازدادوا علماً وارتقاء في الاخلاق كثر بينهم الطلاق وكذلك الحب بعد أن أضحي ميسوراً بفضل الحرية فإنه لم يحل دون وقوع النزاع والنفار وخراب البيوت وانزال المحر بالاطفال كما ان المال لم يكن يوماً صالحاً لابتغاء العواطف أو توفير السعادة وقد تطرف بعضهم بتحليل الحب فقالوا انه على أنواع لا يثبت منها الا ما بني على طول المعاشرة والاختبار أو ما تولد من النظرة الاولى كسيال مغناطيسي ينطلق من قلب إلى قلب بدون استئذان صاحبيهما . فعلى الاول نجيب أن من البين في هذا العصر أن الزواج لا يتم الا حيث

نعم

يتيسر الحب بطول المعاشرة خذ لك مثلاً أوربا وأميركا حيث أكثر ما يكون الطلاق تفشياً فهناك أضحي لا يعقد زواج الا اذا استنجدت الفتاة بكل ما فيها من سحر ولطف وفتنة واغراء لاقتناص فؤاد الشاب ومع ذلك فان ٧٠ في المائة من عقود الزواج عندهم تنتهي بالطلاق . أما الحب الذي يحقق به القلب للمرة الاولى فهو وهم يتحكم من قلب الحدث حيناً ثم يمر مر الحلم تاركاً من أثر حوادثه في اليقظة ما يضحك منه العاقل ومن من البالغين من اذا عاد بتذكرات حداثته وصباه الى ذكر من أحبها أو من أحبته لأول مرة لا يسخر من نفسه ويقول يا لغباءتي ما الذي أعجبني من هذا الشخص يوماً واستماني اليه ؟ ذلك لان الشاب غير الحدث والكهل غير الشاب فكما طويلاً صفيحة من سجل حياتنا طالعنا فيها آيات جديدة من المعرفة والاختبار غيرت من ذوقنا وبدلت من حكمنا على الآخرين فما يعجب الرجل وهو حدث لا يعجبه متى شب واكتمل ادراكه ونضج فهمه ، اذن فلا خير يرجى من زواج يشاد على نبضة الحب الاولى لما يتبعها في الغالب من الندم والحسرة

وانما الحب الذي يصلح لأن يكون أساساً للسعادة الزوجية فهو الذي يثبت على مر الزمن ولا تستطيع السنوات مهما طالت أن تغير منه شيئاً ويكون دليل نموه أنه لم يجد من التباين الاخلاقي ما يصد جذوره عن الامتداد في تربة العواطف الملائمة بطبيعتها له

ولكن مثل هذا الحب الثابت يندر وجوده حتي لا نقول يستحيل في عصر سيطرت فيه المادة على كل شيء فقتلت العواطف وأذات

النفوس وجعلت البشر عبيدا لله - ال يضحون على مذبحه العواطف والمبادئ والاخلاق ويصرفون أنظارهم عن الملذات المعنوية الشريفة التي فرشتها لهم الطبيعة بالورود الى حيث يتزاحمون ويتقاتلون على شبر من الارض أوقبضة من النضار فلا بدع ان كان النزاع والنفار في هذه الايام من متممات الزواج ، ولا عجب اذا انتهى أمر سببين في المائة من المتزوجين بالطلاق ، بعد ان مضى وانقضى عهد قيس وليلى وعنبرة وامثالهم رحمة الله عليه وعليهم

قال رجل للحسن : أن لي بنية فمن ترى ازوجها ؟

قال : زوجها ممن يتقى الله ، فان احبها اكرمها ، وان ابغضا لم يظلمها  
وقيل ايضا للحسن : فلان خطب الينا فلانة ، قال : أهو موسر من عقل ودين ؟  
- قال : نعم ، - قال : فزوجوه

وقد اقترحت احدى المجلات السؤال الآتي : « لماذا لا تنزوج »

فاجاب أحدهم .. لان الزواج قضية مشكلة حرت في حلها فبينما أرى الراغبين فيه يحاولون أن يلحوا بابيه أرى المتزوجين يودون الخروج منه وقال ثان : لان الزواج أصبح في عصرنا نيرا ثقيلا بدلا من أن يكون واسطة لتخفيف الشقاء وذريعة الى التعاضد

وقال ثالث . لاني أحب فتاة لأجد نفسي أهلا لها ، وفي اعتقادي أن من يحب حبا حقيقيا عليه أن يعتمد عن الفتاة التي يحبها اذا لم يتأكد من كفايته لها

## كسوف الشمس

كسفت الشمس في أواخر أغسطس الماضي فرأينا أن نذكر شيئا عن هذا الحادث الطبيعي :

بقلم حضرة الكاتب الشهير انطون بك الجميل

يعرف كل من له الملم بالنظام الفلكي ان القمر يدور حول الارض ، وهو والارض يدوران حول الشمس . وعليه فلا بد من أن يكون القمر تارة بين الشمس والارض ، فلا نرى منه إلا القسم المظلم اذ ان القسم المنير يكون محاذيا للشمس ، وهذا هو « المحاق » ، وتارة تكون الارض بينه وبين الشمس فيمكننا أن نرى حينئذ القسم المنير ، وذلك بعد خمسة عشر يوما ، وهذا هو « البدر » وطورا يكون والارض متحاذيين على مسافة واحدة من الشمس ، وذلك هو « التربيع » . وبين المحاق والتربيع يكون « التثليث » ، وبين التربيع والبدر يكون « التسديس » . ولما كان القمر كالارض غير مضيء بنفسه بل يستمد كلاهما النور من الشمس ، كان لا بد من أن يكون وراء القمر ووراء الارض في الفضاء ظل ، وكل من يكون في هذا الظل لا يرى الشمس ، فتظهر الشمس مكسوفة ، عندما تدخل الارض في مخروط ظل القمر ، ويظهر القمر مخسوبا عندما يكون في ظل الارض لانها تحول دون وصول الشمس اليه  
ميعاد الكسوف وأنواعه - عرفه الاقدمون باسم ساروس Saros وهو كناية عن ١٨ سنة و ١١ يوما ، يحدث فيها ٤١ كسوبا و ٢٩ خسوبا

يتعاقب في المدة نفسها كما دلت مراقبتهم للسماء . اما اليوم فان لدى العلماء جداول فلكية وضعوها بعد الاختبار الطويل

والكسوف إما جزئي ، وإما كلي أو تام ، وإما دائري على شكل حلقة وذلك عندما يصير الشمس شبه دائرة قائمة اللون حولها هالة منيرة وفي الكسوف التام يكون المنظر ذا عظمة مروعة تلقى الرعب في النفوس فتسود الشمس ، ويخيم الظلام وتظهر النجوم في السماء ويستولى على الحيوانات نفسها رعب ذكره جميع الفلاسكين الذين وصفوا هذا المشهد فرأوا المواشي واجفة تنقطع عن المرعى ، والطيور تلجأ الى وكناتها والكلاب مرتعشة تشغل عن متابعة اصحابها . ولو اردنا ذكر كل ما كتبه علماء الفلك في هذا الباب لاستغرق الموضوع صفحات عديدة

درس الشمس اثناء كسوفها — تروى هذه المغالطة عن فوتنيل « لاشيء اكثر ظلاما في طبيعته من الشمس ، فلا يتسنى لنا درسها الا اثناء كسوفها » وواقع الحال يؤيد هذا القول ، فان الكسوف قد افادنا عن الشمس اكثر من جميع المظاهر الجوية . واذا كان اطول كسوف لا يدوم اكثر من بضع دقائق فان ذلك الوقت ، وان كان وجيزاً ، يكفي لاختد الرسوم ودرس اطوار الشمس وبقعها . فان التقارير عن هذه الحوادث قد افادت العلم فائدة عظيمة ومهدت السبيل لاستخراج النتائج المهمة من هذا القليل

اعتقادات الشعوب — قال فوتنيل « نرى لدى كسوف الشمس من الخزعبلات والخرافات ما يقضى بسن قانون يمنع العلماء من الاشارة

الى هذا الحادث قبل او انه ... » وكان القدماء ينسبون الكسوف الى غضب الآلهة ، أو الى حنق الشمس التي تحجب طلعتها النيرة دون فظائع البشر . وقد عزا ذلك قوم الى يد قوية تسدل ستاراً على منبع الانوار وآخرون الى ضلال الارض عن مركزها ، وتوهم البعض ان هذا الحادث الطبيعي ليس الامفعول أعمال السحرة التي تطفئ النور . وهذا هو سبب ما كان يقدم عليه العامة — حتى في أيامنا — من صراخ وهتاف وضرب على صفائح نحاسية زعماً منهم أنهم يبطلون بهذه الطريقة مفعول السحر أو يخيفون « الثنين » الذي يتلع الكواكب . ونجد ان هذا الاعتقاد كان سائداً بين معظم الشعوب ، كالهنود والصينيين واليونان والرومان العرب وسكان أميركا . وقد رأينا مما تقدم ان هذا الثنين الخيف ليس الا القمر الذي يقف بيننا وبين أخته الشمس فيحجب عنا نورها

زعم هيرودوتوس — ٤٨٤ — ٤٢٥ ق م — ان كتابات هذا المؤرخ الشهير تدل على ان اوهم الشعب كانت ساطية على افكاره من هذا القليل فهو يذكر حدوث الكسوف اربع مرات في كتابه ، والالفاظ والعبارات التي يستعملها لوصف هذا الحادث تدل على جهله حتى كلمة بمعنى « كسوف » فهو تارة يقول « اظلمت السماء بغثة » وتارة « صار النهار ليلاً والنور ظلاماً » ومرة واحدة يفصل ذلك اذ يقول ( تركت الشمس مكانها في السماء واختفت عن الابصار ولم يكن اذ ذاك غيم ولا سحب ، وكان الجو صافياً »

زعم اليونان — وكان من عادات بلاد مكيدونيا على عهد سقراط ( ٤٨٦ — ٤٠٠ ق م ) ان توصد ابواب المنازل وتحلق شعور الاولاد حزناً

وحداداً ويروي . عن الاسكندر الكبير انه عندما كسفت الشمس قبيل موقعة أرييل قرب القرايين وذبح الذبايح استرضاء للشمس والقمر ودفعاً لغضب الآلهة وتمويهاً على الشعب

زعم الرومان - في سنة ١٧٨ ق م أثناء الحرب التي دارت رحاها بين برسه وبولس أميليوس حدث كسوف ألقى الهلع في قلوب المتحاربين ولكنه لحسن طالع الرومان كان بين قوادهم فلكي مشهور اسمه سليديوس جالوس وكان قد أنبأهم عن هذا المظهر الجوي قبل أوانه فاصاب أعداءهم الفشل وأصابوا الظفر . ويروي المؤرخ ديون كاسيوس ان الامبراطور اقلوديوس لما علم ان يوم تذكاري تبوئه السدة الامبراطورية يوافق يوم كسوف خاف أن يتشأ عم الشعب ويتطير منه فامر بنشر الخبر في كل المملكة مع شرح أسبابه الطبيعية وذلك تلافياً لوقعه السيء

زعم الهنود والصينيون - حدث سنة ١٨٠٧ كسوف في مدينة لاوس من أعمال الهند الصينية ، فأحدث قلقاً عظيماً بين السكان . فكنت تراهم سائرين في الشوارع والازقة ينشدون الاهازيج الحربية ، ويطلقون العيارات النارية نحو السماء لتحويل التنين . وفي الصين تجرى احتفالات عديدة من شأنها ، على زعمهم ، إعادة الاجرام السماوية الى نظامها المسنون ولما كان الصينيون يعتقدون أن ملكهم « ابن السماء » ومملكته « المملكة السماوية » اصبحوا يتوهمون ان كل خلل يطرأ على نظام السماء ناجم عن خلل في نظام بلادهم ، وعليه فهم يقيمون الاحتفالات ويقربون القرابين عند حدوث مثل هذه الامور

الكسوف في التاريخ - ان النظر في بعض الحوادث التاريخية التي كان للكسوف دور عظيم فيها يبين لنا ما وراء العلم من القوائد ، وإلى أي حد تبلغ الخرافات بالشعب متى سطا عليه الجهل أقدم كسوف يرويه لنا المؤرخون مدون في تاريخ الصينيين على عهد الملك « شو » ويرتئي العلماء انه حدث في الثالث عشر من اكتوبر ( ت ١ ) سنة ٢١٢٨ قبل الميلاد

وأشهر كسوف ذكره التاريخ القديم هو كسوف سنة ٥٨٥ ق م وهو جدير بالذكر لسببين : الأول لأن العالم (تالس) Thalés كان قد تنبأ عنه ، وهو اول فلكي عند الاقدمين قد شرح هذا الحادث وادرك اسبابه ، والثاني لأنه بواسطة هذا الكسوف قد توصل العلماء الى تقرير بعض حوادث مهمة . وقد رواه المؤرخ هيرودوتس في معرض كلامه عن الحرب المنتشرة بين الفرس وأهل (ليديا) حيث قال ما ترجمته : (كانت رحي الحرب دائرة بين الامتين منذ ست سنوات ، فقي احدى المواقع صار النهار ليلاً والنور ظلاماً ، فذعر المتحاربون لهذا المشهد وكفوا عن القتال وعقدوا الصلح) وكان المؤرخون مختلفين على السنة التي جرت فيها هذه الحرب ، فمنهم من جعلها في سنة ٦١٠ ، ومنهم في سنة ٥٩٣ . غير ان الابحاث الفلكية دلت اخيراً على ان هذا الكسوف كان حدوثه تماماً في ٢٨ مايو ( ايار ) سنة ٥٨٥ ، وهكذا ساعد علم الفلك علم التاريخ على حل هذا المشكل وغيره

وقد حدث (كسنوفون) عن كسوف آخر في كتابه (آنابالس) لما

روى وصول اليونان الى صنف دجلة ، قال ما ملخصه : ( وكان هناك مدينة قديمة مهجورة تحديق بها أسوار منيعة يبلغ علوها مائة قدم وهي مبنية بالاجر الاحمر . وكان الفرس قد حاصروها دون جدوى لمناعتها حتى ساعدتهم الاقدار على فتحها ، وذلك انه في أحد الايام احتجبت الشمس عن العيان فهلج السكان وخلصوا المدينة بين أيدي العدو (١) وقد حقق العلماء ان هذا الكسوف حدث في ١٩ مايو ٥٥٧

وفي ٣ أغسطس سنة ٤٣١ حدث كسوف تام رواه (بلوترخوس) في كتابه حياة بريكاس (٢) ، قال : ( وكان الاسطول (أسطول اليونان) على أهبة السفر للحرب (محاربة أهل سبارطة) وكان بريكاس على ظهر السفينة اذ كسفت الشمس كسوفاً تاماً . فأثر ذلك في البحارة وتشاءوا من هذا الظلام غير المنتظر . وكادت هممتهم تخونهم . لولم يعمد بريكاس الى حيلة لطيفة . وهي أنه أخذ رداءه ووضع على وجهه أحد القوادقائل : ألسن الآن في الظلمة ؟ وهل في هذا الامر ما يخيفك ؟ - فاجاب القائد نقياً ، فقال بريكاس . وأى فرق بين هذا الظلام وذاك سوى ان الاول ناتج عن شيء أضخم من ردائي . . ؟

وجاء في توسيديد (٣) « وفي ذلك الصيف عند ولادة القمر ، بعد الظهر بقليل أصاب الشمس كسوف ، حتى أصبحت كالللال ، وظهر في السماء بعض نجوم ، لم تلبث ان عادت الى منظرها الاول »

ثم كثر بعد ذلك ورود ذكر الكسوف وشرح مظاهره في التاريخ مما لا مجال لذكره الآن . على اننا نكتفي بإيراد خبر نجاة كريستوف كولمبس

كان ذلك في غرة مارس سنة ١٥٠٤ وكان الزاد قد فرغ من السفينة فألقت مرساتها تجاه الجزيرة المعروفة اليوم باسم (جامايكا) فطلب كولمبس من سكانها المتوحشين مؤونة وزادا ، فرفضوا . وكان عالماً بان الشمس ستكسف في اليوم الثاني فاتخذ ذلك وسيلة للتحويل عليهم ، فانذراهم بمنع نور الشمس عنهم ، اذا هم لم يجيبوا طلبه ، ولا تسلم عن رعبهم في ثالي يوم عندما رأوا كسوف الشمس ، ولم يفهموا فيه الا تنفيذ ما هدودوا به . فتراموا على اقدام كولمبس يستعطفونه ، وقدموا له كل ما طلب وأصبحوا ينظرون اليه نظراً الى اله

(١) Xénophon — Anabase I, ١, ch. 4

(٢) Plutarque - Vie de Périclès, (٣) hucydide le ١١ ch 28.

سئل احد الحكماء : ماذا تعلمت من الفلسفة ؟ فاجاب : تعلمت ان أعيش بسلام مع جميع الناس

لو وضعت مصائب الناس كلها في كومة واحدة وابيع لكل واحد أن يختار منها ما يشاء لاختار كل مصيبته واستردها

سقراط

الجاهل يسأم اما مدعى العلم فلا يطاق

نابليون

كن المشتوم لا الشاتم وكن من الذين يحار عليهم لامن الجائرين بولانو

عمل الخير اختياري ولكن رد الجميل اجباري

شيشرون

الشح اضر من البخل الا ان الفقير يتسع اذا وجد اما الشحيح فلا يتسع ولو وجد

ابك على العاقل حين يموت وابك على الاحق حتى يموت

افلاطون

حسب نياتكم ترزقون

كان موعد اقبال المحل الكبير في شارع بايكر والعملات منهمكات  
تغطيت البضائع استعدادا للانصراف واذا باحدها أنيد لوز قد  
التفتت الى أقرب الرفيقات اليها وقالت :

انظري ياسوزي من النافذة اذا كان ثمة شاب على الرصيف المقابل ؟  
تطلعت سوزي فريمان الى الشارع وأجابتها قائلة : نعم يوجد  
شاب طويل القامة

فتقدمت أنيد ونظرت من فوق كتفها ثم قالت : لا ريب انه هو  
فكيف السبيل الى التخلص منه ؟

فالت رفيقاتها بصوت واحد : ولم تريدن التخلص منه ؟  
ومن هو هذا ؟

هو شاب أوسترالي صديق أخي ، وقد تسلمت رسالة اليوم من  
أخي من استراليا يوصيني فيها خيراً بأحد أصدقائه واسمه كيري  
كوسجراف يصل اليوم الى لندن ، وبما انه غريب في هذه الديار فقد  
أشار اليه بأن ينتظرن في هذا المساء أمام المحل ، ويقول انه قادم لزيارة  
قصيرة ومع ذلك فاني أربأ بوقتي أن أضيعه في سبيل هذا الواجب فضلاً  
عن اني مرتبطة بموعد ، ولكن من حسن الحظ انه لا يعرفني شخصياً  
فباستطاعتي اذن أن أخرج ممكن واجتازه مطمئنة

فنظرت اليها سوزي دهشة وقالت : لا أظنك تستبيحين لنفسك

أن تدعيه ينتظرك في الشارع الى ماشاء الله

— ولم لا ! اني لم أكلفه المجيء

— يمكنك أن تكتبي له كلمة اعتذار

— ربما فعلت ذلك حينما يقرب موعد سفره

وانطلقت الفتيات مسرعات ولدى كل منهن موعد مع صديق أو  
خطيب ، ماءدا سوزي وكانت أصغرهن وأجملهن وقد نشأت على  
السذاجة والرزانة فلم تتبع نهج سديقاتها من حيث معاشره الشبان والاندفاع  
معهن في ميادين اللهو وقد نالت قسطاً وافراً من العلم بفضل أمها الارملة  
التي كانت تنفق عليها من عمل يديها وتبث فيها أقوم المبادئ وأجمل الصفات  
وكانت سوزي لا تزال عند النافذة تنظر الى ذلك الشاب باشفاق  
حتى اذا اجتازته أنيد دون أن تكلمه أو تلتفت اليه ، شعرت بأشمزاز  
من سلوكها المغاير ، ورأت أن تعتذر عنها للرجل بحيث تخفف من  
وطأة خطأها نحوه ومن جهة أخرى توفر عليه زيادة الانتظار  
على غير جدوى

وخرجت من باب المحل واتجهت نحو الرصيف الآخر حيث دنت  
من الشاب وقد احمر وجهها حياءً . ثم بادرت الخطاب بلسان متلعثم قائلة  
— هل أنت المستر كيري كوسجراف ؟

فلمعت عينا الشاب فرحاً واستبشارا وأسرع فتناول يدي سوزي  
مساماً وهو يقول

— كم أنا سعيد بان اسمع اسمي يلفظ في هذه المدينة الكبيرة

الجميلة التي قضيت نهاري فيها كالتائه ، وقد حسبت اطول انتظاري لك أني لن ألقاك أبداً

— وأدركت سوزي أنه يحسبها أنيدلويز فأسرعت الى ايضاح الحقيقة له بقولها :

— اني آسفة يامستر كوسجراف .. فانا لست ...

فقاطعها قائلاً لا محل للأسف فقد وجدت لك الآن ، واني سعيد جداً بمشاهدتك ، فهيا بنا تناول شيئاً من الطعام فاني أكاد أموت جوعاً ، وقد وجدت على مقربة من هنا مطعماً حسن الموقع يجد فيه الانسان نفسه كأنه في بيته ، ثم تأبط ذراعها واندفع بها الى الامام دون أن يكف عن الحديث أو يترك لها وقتاً للكلام . ورأت من باب المجاملة أن تمشي معه قليلاً بينما تجد فرصة مناسبة تفهمه فيها أنها ليست من ينتظرها ، ولكنه واصل حديثه بلهجة تنم عن فرط سروره كمن وجد كنزاً .

ثم رآته وقف بها عند مطعم فخم بحي ترانشستر ، ودعاها الى الدخول ، فاجفلت وتراجعت . فضحك الشاب وقال :

— يظهر انك يا آنسة لويز غير جائعة ، ولكني أرجو منك في كل

حال أن تؤانسيني بوجودك على المائدة

وزاد ارتباك سوزي وحيرتها خصوصاً حينما اتجهت اليهما انظار الجالسين فكانت الفرصة غير ملائمة لفهامه الحقيقة فاضطرت الى الاذعان له . ولما توسطت القاعة بهرها ما رآته فيها من مظاهر الفخامة التي لم تعتدها ، وسرها وجود هذا الشاب الى جانبها على ما هو عليه من الادب

الراقي واللفظ المتناهي وما يبدو عليه من مظاهر السرور العظيم ببقاياها بحيث أصبحت تشفق عليه من بيان خطاه علماً منها بأنه لا يلبث بطبيعة الحال أن يفرق عنها ويعود الى عزلته وانفراده ، ورأت أن تهيه سرور تلك الساعة وغدا تكتب له رسالة تشرح له فيها الحقيقة . ومما زادها خجلاً انها كانت ترتدي ثوب العمل وكذلك رفيقها كان في ثياب السفر فكانا بذلك مغايرين لبقية الحضور وكأهم من سرات القوم . ولكنها ما لبثت بعد أن اطمأنت الى مجلسها وسمعت انغام الموسيقى حتى بدا بريق الابتهاج في عينيها الزرقاوين ولم تعد تفكر في شيء سوى الاصغاء الى كيري وقد أخذ يقص عليها أخباره ونوع أشغاله ومعيشته ومسكنه وكان طلق اللسان عذب الحديث يرسل ألفاظه بلا تصنع ولا كلفة . فاحست سوزي كأنها تعرفه من زمن طويل

ولما خرجا من المطعم صحبها كيري حتى منزلها ولما ودعها شعرت بحرارة تحيته وهو قابض على يدها مستأذناً بالعودة الى زيارتها ، فباتت ليلتها تلك تفكر فيه وقد أحست بعاطفة جديدة تولدت في قلبها ، ولكنها رأت أن تتحاشى مقابله فيما بعد

وبادرت في صباح اليوم الثاني الى كتابة الرسالة التي وطدت عزمها عليها بالامس ولكنها تذكرت أنها لم تتعرف منه عنوانه . فاصبحت ترغب في مقابله لتكاشفه بحقيقة أمرها ، وظنت أن ذلك يكون سهلاً عليها بعد أن ارتفعت الكلفة نوعاً من بينهما

ولكنها ما أبصرته في مساء اليوم الثاني حتى أخذفواها بالخفوق

وتوارد الدم الى وجنتيها فزادها جمالا وزاد كيري شغفا بها فلم تجد من  
تفسها قدرة على ارسال سهم الحقيقة الى قلب الشاب وقد رأت مقدار  
كلفه بها واهتمامه لمقابلتها فأجلت التفاهم الى وقت آخر واسترسلت الى  
سعادة اللقاء، الا انها لم تنس هذه المرة أن تأخذ عنوانه  
وحاولت أن تكتب اليه بعد ذلك وسطرت جملة رسائل ثم مزقتها  
على الاثر مخافة أن تحرم رؤيته بسببها

ومضى أسبوعان كانا يتلاقيان فيهما يوميا، فاشتدت الالفة بينهما  
وتمكن رابطة الحب من قلبيهما، وكانت كلما مرت الايام وطالت  
عشرتهما ازدادت المكاشفة صعوبة على سوزي، ولو فعلت في بادئ  
الامر لكانت أسهل عليها كثيرا، ولكن فاتها الفرصة ولم يعد ينفعها  
الندم فصممت على أن تظل ممتعة بصداقته الى أن يحين وقت سفره  
وحينئذ تقشي له الحقيقة برسالة تكون الوداع الابدائي بينهما

\*\*\*

وفي صباح أحد الايام قالت أنيد لوزير لرفيقاتها:

— هل منكن من رأت كيري كوسجراف؟

فأجابتها احداهن: كلا ولما ذا تسألين عنه وقد كنت منذ أيام تهربين منه  
— ان النبي جيم لم يقل لي انه من المتمولين الكبار والا لعرفت  
كيف أستقبله. فارجو ممن تراه منكن أن تطلعه على رغبتني في مقابلته  
وتطلب لي عنوانه

وكانت سوزي تسمع قولها صامتا وقلبيها يخفق جزعا وقد آلمها أن

تفوز أنيد بالشباب دونها وهي انما ترغب بماله فقط، ولا ريب أنه  
سيقترب بظواهرها لما هو عليه من السذاجة وطيب العنصر. فماذا تفعل وأنني  
لها الشجاعة أن تهديها اليه وتحرم نفسها منه وهي التي علقت بهواه دون  
أن تعلم إذا كان غنيا أو فقيرا. وأخيرا دفعها الواجب الى أن قابلت أنيد  
ساعة الانصراف مساء وقالت لها

— أنا أعرف عنوان المستر كوسجراف

— أنت؟ وأنا لك ذلك؟

فشرحت لها سوزي ما توقع لها مع كيري وأظهرت لها أسفها مما  
حدث على غير قصد منها

فحملت أنيد بها وقد تطاير شرر الغضب من عينيها وقالت:

— يالك من ليثيمة انتهزت الفرصة للتغريب بالشباب وساب عقله  
بتصرفاتك الشيطانية، لقد كنا نظنك مثال الفضيلة بما تتظاهرين به من  
النزاهة والآداب فإذا أنت لصاة مال

فهطلت الدموع من مقلتي سوزي وعبثا حاولت أن تؤكد لها أنها  
لم تكن تقصد خداع الشاب كما انها لم تكن تدري بغناه  
ولكن أنيد لم تصدقها، واقتصرت على ان أخذت منها عنوانه  
ولم تجسر سوزي على الظهور أمام كيري ليلتسئذ فاسرعت الى  
منزلها وكتبت له الرسالة الآتية:

عزيزي المستر كوسجراف

أريد أن أفضي اليك بأمر كان يجب أن أطلعك عليه قبل الآن

فأنا لست أنيد لويز كما توهمت منذ أن رأيتني لأول مرة ، أما اسمي فسوزي فريمان ، ولما قابلتك في المرة الأولى كان قصدي أن أعتذر اليك عن أنيد بأن الوقت لم يسمح لها بمقابلتك فأوفر عليك ملل الانتظار ولكنك لم تدع لي وقتاً للكلام ، وبعد ذلك صار من الصعب علي أن أكشفك بالحقيقة ، وذلك خطأ مني أرجو أن تسامحني عليه وتقبل شكري على الاوقات السعيدة التي قضيناها معاً

المخلصة سوزي فريمان

\*\*\*

كانت انيد فتاة لعوب طليقة اللسان رشيقة الحركات جذابة الطلعة تخفي وراء ظواهرها الفتانة ما طبع عليه من الخبث وحب الذات وكانت سوزي تعرف ذلك منها فلم تشك بانها ستؤثر على كيري بدهائها وتمليقها وعليه قطعت الرجاء منه ولكن عز عليها ان تفقد ثقته بها فباتت اليقة الهم والحسرة

أما أنيد فلم تتوان في زيارة الشاب بعد أن عرفت عنوانه وجمعت تعذريته بانها يوم وصوله كانت مريضة جداً ، وانها قضت الايام بعد ذلك باحثة عنه فلم تهتد اليه ، وان سوزي فتاة طائشة مهملة مامن يلتفت اليها من الشبان فانهزت تلك الفرصة لمعرفة والفوز بصداقته لانها علمت بانه ذو ثروة طائلة وهي فقيرة معدمة ثم ودعته بعد أن ألحت عليه بزيارتها في منزلها

وجاءت سوزي الى محل عملها في اليوم الثاني وكانت منكسرة القلب

ذابلة الطرف مقرحة الجفون من البكاء لم تذوق طعاماً طول يومها ، وعند انصرافها أملت أن ترى كيري على عادتها ولكن ساء فآلهما . فراحت تجر نفسها جراً من شدة حزنها ولما وصات الى بيتها وجدت فيه رسالة لها ففتحتها بيد مرتعشة وقرأت فيها ما ياتي :

عزيزتي الانسة فريمان

شكراً لك على رسالتك اللطيفة أما الغلطة التي نوهت بها فليست مما يستحق الاهتمام . وبما اني سأعود الى أستراليا قريباً فود أن أشاهدك قبل سفري اذا أذنت لي . وكنت أود أن أزورك الليلة لولا أن لدي بعض اشغال تعوقني فالى اللقاء في اول فرصة

صديقك كيري كوسجراف

انتمشت امل سوزي قليلاً بعد تلاوة تلك الاسطر وباتت تعد الايام بل الساعات والدقائق لزيارته ومضى على وصول الرسالة اسبوع كامل وسوزي على نار من الشوق والقلق الى ان كان يوم عادت به الى منزلها مساء فوجدت كيري في انتظارها

ولما تقابلا وقف كلاهما صامتا يتبادلان النظر . واخيراً قال كيري كنت ارجو في ان أزورك قبل الآن ولكن حالت دوني بعض اشغال و... تلك المسألة التي تعرفينها... وقد أثارت بي دهشاً في أول الامر مالبث أن زال وانقضى اذ ما هي قيمة الاسماء وأي فرق في نظري أن يكون اسمك سوزي أو أنيد . واني لم أصدق حرفاً مما قالته عنك

تلك الفتاة لانه لا ينطبق على ماعرفته فيك

وهل قابلت أنيد لوز؟ وماذا قالت لك غني؟ فاشاح كيري  
بوجهه متافئاً وقال ..

— أجل ، لقد قالت عنك أشياء كثيرة لم أعن بها ولكن هناك أمر  
واحد يهمني أن أعرفه منك

— وما هو؟ قالت ذلك وقد أحدثت اليه باهتمام

— لقد فهمت من حديثها أنك ... تميلين اليّ قليلا

— هذا صحيح ، وهل يهملك ذلك؟

— هذا هو الامر الوحيد الذي يهمني من الحياة ثم تقدم نحوها  
وأردف قائلاً بل على كلمة منك الآن تتوقف سعادتي

فاجابته بصوت يكاد يكون همساً .. ذلك ما صدقت به أنيد من  
كل ما قالته لك غني

فهمت كيري فرحاً ، وهل ترضين بي زوجاً؟

— لقد أحبيتك منذ أن عرفتك

فصاح فرحاً .. وهل تذهبين معي الى أستراليا غداً

— اني أصحبك الى أقاصي المعمور

فضمها الى صدره وختم عهده معها بقبلة طاهرة

\*\*\*

وبينما كانت انيد لوز تنتظر زيارة كيري مساء اليوم التالي كان

هو وزوجته على ظهر الباخرة يرسمان لنفسهما خطة المستقبل السعيد

## قنم جونا الادبي

حينما يذكر الشرق يبدو جوه مائلاً للفكر بصفاته وأشعة شمسهِ  
المتألقة تقع على الاجسام فتكسيبها نشاطاً وتبعث فيها حرارة واتعاشاً  
فكان من اللازم أن يبدو تأثير هذه العوامل في النفوس كافي الاجسام  
فترى الوجوه مشرقة والثغور باسمه والعيون تلمع بأشعة الامل والاستبشار  
ولسوء الحظ ان حالة الشرقيين وخصوصاً المصريين منهم ليست كذلك  
فضعف الهمة وفقر العزيمة وتغلب الهم والغم على نفوسهم يبدو جلياً في  
نظراتهم وحركاتهم وسكناتهم

انظر الى أي شاب من النشء الحديث تجدد الكآبة تغمر نفسه  
واليأس يقض مضجعه ، ولا يترك قهقهة الضاحكين في الاجتماعات  
العمومية لأقل سبب أو لغير سبب فما هي الا صدى النصال تنكسر على  
النصال كما انها دليل على انحطاط التربية الاخلاقية ، أما السرور الحقيقي  
الذي يلامس الروح ويحول البصر الى وجهة الحياة البيضاء المشرقة فلا  
يزال بعيداً عنا وبيننا وبينه حاجز من التقاليد الموروثة والاعتقادات  
الفاشية والصحف السخيفة والروايات المفسدة للأخلاق ، والنظام العائلي  
المفكك الروابط ، فلا بدع أن رأينا الشباب ذاوياً والعزائم متراخية  
والنفوس أقرب الى القنوط منها الى الشجاعة والتفكير واقتحام الصعاب  
ولا عجب اذا كثرت حوادث الانتحار بين الراشدين في الامتحانات

ينشأ المصري ابن جده ومطالعة ومعاشرته . بقي الاول لا يجد من والديه الدعامة الاخلاقية التي تعضده في دور نموه حتى يستقيم عوده وفي الثاني يقبل عليه سيل الروايات الغرامية والجرائد الاسبوعية بما فيها من الرسوم المعمية والحوادث الخيالية التي لا تنطبق في شيء على الحياة العملية التي رسمتها أصابع الحاجة ، فيخفق الشاب بينها سعياً ويستسلم الى تيار الاحوال تتلاعب به كالكرة ، وتتقاذفه أيدي اخوانه وهم على شاكلته ضعفاً وصغر نفس

وقد يتبادر الى الذهن ان أحكام المدنية على ماتطلبه من أسباب الرفاهية ، والثراء ، وتقصير الشبان عنها لسكرات المزاحات في الاعمال والاقتتال على الوظائف تمسحهم بمسحة السويداء وتقل دونهم أبواب الرجاء . ولكننا اذا نظرنا الى الشعوب الاوربية والامريكية وهم أقل منا سبلاً للارتزاق وعدد العاطلين بينهم يفوقنا بملايين نجدهم مع ذلك يلبسون لكل حال لبوسها ، فيبتدئ الرجل يجاهد في السوق في طلب الرزق نجده وهو عائد الى بيته يخطط أعمال اليوم عن عاتقه قبل ولوج داره ومثله زوجته فانها تنهيا لاستقباله بأحسن وأنظف مالهيا من الثياب فيجلسان الى المائدة وأولادهما من حولهما لا يسمعون منهما سوى مالد وطاب من الاحاديث الشيقة ثم يقضون السهرة إما بالتزاور أو التنزه أو التوقيع على بعض آلات الطرب ، وفي أوقات الفراغ ينكبون على مطالعة الكتب والمجلات المفيدة التي يختارها الوالدان سواء بالشراء أو بالكراء ، فيشب الاولاد على ما يريد والداهما ، واذا حل بالولد

كارثة أسرع الى أيه شاكيا مسترشداً بأرائه واختبارات فيقالبه الاب مقابلة الصديق لصديقه ويباحثه في الامر كأنه خذن له يلج وياه كل باب وحينما رأى فيه اعوجاجاً قومه بالحسن . وكذلك الفتاة تسكب همها في قلب والدها وتستعيض عنه بارشاداتها الطافحة بالاخلاص وحسن الاختبار

فمسي ان يأتي يوم ولا يكون بعيدا يصفو فيه جو ادبنا القومي من غيوم السكند والعبوس بفضل النهضة الاخلاقية التي وضعت حجر اساسها امهات الغد واخذت اقلام الكتاب بمعالجتها بحثاً وتهذيباً فيما يتفق مع احوالنا وتقاليدها ، انه الهادي الى سواء السبيل

طفل « لطفل اخر » — انك لسعيد الطالع فقد أصبت بالجرب عند افتتاح المدرسة ، اما انا فقد مرضت بالحصبة في اثناء العطلة المدرسية

صياد شجاع — بينما كنت اطارد اربنا طلع عي ذئب فتذكرت اني من اعضاء جمعية الرفق بالحيوانات . فاسرعت واعتليت شجرة هرباً منه

هي — ( بعد ان تزلت عن اربعة ازواج ) افضل ان ابقى ارملة بقية حياتي هو — بل اقبليني زوجاً فربما ينمكس الحظ في هذه المرة

— لا تياس ياسيدي فان زوجتك قد سبقتك الى السماء  
— ولكن المسألة يالبت ان قد سبقتني زوجة اخرى ويرغبني ان اوجد يوماً بين الاثنين

## الفراسة

بقلم شاعر القطرين خليل بك مطران

جاءني كتاب من أديب يلقي علي فيه ثلاثة أسئلة وهي : أتؤمن بالفراسة . أو تعرف شيئا منها . فان كنت تعتقدها رأيا وتلم بطرف منها فما قولك في بدوى تحضر . وحضري تمصر . ومصرى ارتد وطنسا ثم تغير . اذا تكلم توقر ولا يكاد يعرف على حال حتى يتنكر . لولقيه رجل يجهل شيئا من غابره . وأراد أن يتبين خافيه من ظاهره . أفيعرف من جهوده انه متقلب . أم يدرك من تكلفه الساحة ان اللؤم عليه متقلب أم ( يجد في ثعلبته الثعلبية دليل اشتامه لمهاب النجاح . أم يامع في عينيه الحسرتين الثابتتين بعد نظره في مظان الفلاح اه .

أقول انني على تصديقي بالفراسة واختباري شيئا منها بما تكشف عنه لي ملامح الرجال لا يستطيع أن أحكم الاجابة على سؤال الاديب . ولكنني آخذ من قوله عمن يعنيه وان اطال عنه الاخبار وأقل الوصف ان ذلك الرجل في خلق الله من الفلتات التي تخطئها الفراسات . ولا تصح عليها القياسات . ولا بد لنصرة بعض المحتالين على المعالي من صرعى غره . واخذاء جهل بالشهره

ولما كان الاديب قد غمز بكتابه هذا مغمز نقد فلا بأس أن اتبعه بمغامز من مثله تقويما للمعوج من اخلاق بعض الناس واصلاحا للفساد

من سيرتهم

كنا في ناد ضم رجالا ونساء وكانت بين النساء فتاة قدمت القاهرة حديثا فقلت لها كيف ترين مجتمعنا فقالت حسن غير انني خلتها اثني بجاملة فقلت ولسكن في ابتسامك ما يلطف كثيرا من معنى هذا النعت فما رأيك في نسائنا بهذه الازياء قالت اراهن ذوات أدب وجمال فقلت ناشدتك الحق ألا ما كشفت عما في اقصى ضميرك فاني اراك تستحسنين بلا استحسان قالت يعلم الله انني اكره الكذب ولو تكلفته حتي في المجاملة لخالفتي ملامحي كما ترى فان كان لابد من التصريح فدعني اقول قولي في الرجال قلت ولم لا تعرضين للسيدات قالت اتجنب مظنة الحسد قلت فما رأيك في الرجال

قالت لا رأي لي الآن فيهم اجمالا لانني لا أعرفهم فان اردت حاولت ان أصف لك اخلاق كل منهم على حدة وذلك من مجرد النظر الى ظواهرهم وملابسهم قلت يا عجبيا قالت لا عجب أليس الظاهر مرآة الباطن . انظر الى هذا الشاب المقبل علينا اتعرفه قلت نعم قالت اهو فخور محب للظهور فدهشت وقلت مما عرفته قالت اراه رفع كعبي نعليه لتعلق قامته ولو بعض شيء شأن المتطلع الى اعلى مما هو فيه

ثم مر بنا كهل يكثر من التطفل لامرأة يحدثها ويشير بيديه ويخني راسه مرارا فقالت هذا حبيب الى الناس بغيض في بيته قلت كيف ذلك قالت ان هذه الحركات الكثيرة تدل على سجين اطلق فهو اشبه بمن ينفض عنه غبار السامة وكان الرجل كذلك فازددت استغرابا

ثم رأينا شاباً حسن البزة يعدو مسرعاً فقالت هذا الغلام يجعل في قضاء حاجة لأحدى السيدات وأحسبه من فئة الذين يفرحون بأن يقال عنهم القول الطيب ويكنفون به فهم يجدون عدواً ولا يجدون جدوى فأكبرت هذه الفراسة وبينما أنا مستغرق في التأمل أشارت إلى رجل يمشي كأنه يزلج على الجمد فقالت هذا قلق الفؤاد كاذب المظاهرة وأشارت إلى آخر لا ترى منه إلا وقفته من جانب وقد ثنى ذراعه وعطف يده على خصره فقالت لا أدري أين نظارة المصور من عيون السيدات الجالسات امامه ولكن كثيراً ما يرى المغرور شخصه في عين امرأة ولا تراه بعينيهما فتفرست في الرجل فإذا هو ما وصفت فتناهى استغرابي ثم صمتت حيناً فاستزدت وقلت لها عودة يا سيدتى إلى ما بدأت به فكرهت رفض ملتصقي وقالت التفت إلى يسارك فالتفت ووجدت شيخاً صبيغ الشعر حليق اللحية إلا شعرات بيضاء باقية في أسفل خده إلى العنق فقالت هذا المتصابي شكس الخلق فظ الخطاب خمقلت فقالت إلا تجده صبر على الحجام حتى صبغ شعره ثم ارغى وازبدو تهمله في الحلاقة فخرج منه بهذه النثرة البيضاء التي تكذب تلك الوفرة السوداء فضحكت حتى علا صوتي واستزدتها فقلبت طرفها في الجميع ثم قالت أليس هذان الشابان اللذان يمشيان معاً متناقضين في الاخلاق قلت وما دليلك قالت احسب ان هذا الشاب المتختم بالالماس المخرج طرف منديله من صدره وفق إلى منصب كان لا يطعم فيه فهو غني فقير كثير الدخل كثير الدين واحسب رفيقه الذي ترى طيات القدم على ثياب صيخته من بيت كريم

ولكن رقة حاله حملته على معاشرته ذاك الشاب وقد لا يأتلفان إلا على مصلحة نعم كانا مؤلفين على مصلحة ثم رأينا فتى بادناً سميناً يمشي منفرج الساقين انفراجاً واسعاً كأنه في كل خطوة ينقل بناء غليظاً من على ساق إلى ساق أخرى فقلت وما نظرك في هذا قالت هذا يهضم تركة جسيمة وكانت كلمتها هذه آية الختام فقضيت لها عجباً

— يخشى كثيراً على الأشياء التي تباع رخيصة جداً ان تكون مسروقة  
— بل بالعكس فإن الذين يبيعون الأشياء بسعر فاحش هم لصوص

هى — في أول مرة اسمع منك كلمة جافة اقتل نفسك عند قدميك  
هو — وفي المرة الثانية ؟

— اسعار البورصة حسنة اليوم فانصح لك بان تشتري  
— كلا بل كنت افضل ان ابيع  
— وما المانع لك من البيع ؟  
— المانع انه ليس لى شيء ابيعه

— يظهر انك عائدة من حمامات البحر  
فقد ذهب بياض بشرتك  
— ذهب نضار جيبى ايضاً

## الاقاليم

تفاوت درجة الحرارة فيها

انتهى فصل الصيف وعاد المصطافون الى اوطانهم بعد أن جولوا في الجبال والسهول وشواطئ البحار وشعروا طبعا باختلاف الاقاليم بين الاراضي الساحلية والاراضي الجبلية، وبين الاودية المنخفضة والجبال العالية والسهول المنبسطة فان الارض كلما ارتفعت عن مستوى سطح البحر هبطت درجة حرارتها كما يدل على ذلك سقوط الثلج على قمم الجبال العالية في جميع العروض، ومما يخفف درجة الحرارة أيضا مجاورة البحار والانهار للاراضي لما ان الماء من أكثر الاجسام اختزاناً للحرارة وأبطأها اشعاعاً لها، ولذلك كانت حرارة البحر قلما تتغير، وكانت مجاورته مما يلطف الحرارة الزائدة ويقلل التفاوت فيها بين فصل وآخر من فصول السنة، وهذا هو السبب في اختلاف الاقاليم بين الاراضي الساحلية والاراضي البرية بحيث انه مع استواء معدل الحرارة تكون الاقاليم البحرية ذات شتاء معتدل وصيف محتمل وبعكسها الاقاليم البرية فان شتاؤها يكون قارصاً وصيفها محرقاً ثم ان مجاورة الجبال تصد عن السهول التي تليها بعض الرياح المتسلطة في سائر الاقاليم فتختلف فيها لذلك درجة الحر والبرد، واذا كانت ذات صخور عالية عكست اليها ما يقع عليها من أشعة الشمس ولا سيما اذا كانت صخورها بيضاء وأجزاء الارض تتفاوت بما تشتمل عليه من أنواع التربة باعتبار

ما فيها من الميل الى تشرب الحرارة والرطوبة، ومقدار مائت منها في انحاء الجو. فالاراضي الصلصالية والملحية أشد امتصاصاً للحرارة وأقل اطلاقاً لها من الاراضي الرملية الجافة والاراضي الصخرية والبراح أقل تبخيراً للرطوبة من الاراضي المستنقعة. وقد ثبت بالمراقبة أن نفوذ أشعة الشمس في جو الاراضي على العموم أسهل من نفوذ الاشعة المنعكسة اليه عن سطح الارض أو عن الطبقات السافلة من الهواء ويترتب على هذا انه كلما كان الجو أكثف كان مقدار الحرارة الوارد على الارض من الشمس يزيد على المقدار الذي ينطلق عنها بالاشعاع وبالتالي كانت درجة الحرارة أعلى. وهذه الخاصية في ضبط الحرارة يرجع معظمها الى الانبعاث المائية في الهواء وهي السبب في اشتداد الحر في الاقاليم الرطبة وعكسه في الاقاليم الجافة

وهناك الرياح المتسلطة في مختلف النواحي من الارض فلها من أعظم العوامل المكيفة لطبيعة الاقاليم لانها دائمة التصرف في أبعاد جهات الارض وأشدّها اختلافًا، تحمل خصائص بعض الاقاليم الى بعض من الحر والرطوبة وتأثيرها يختلف تبعاً لما تمر عليه من البصائر والجبال والصحاري وغيرها، وتبعاً لجهة مسيرها وتعرض الارض لمهابها. وعلى الجملة فكل ريح تهب على المنطقة المعتدلة من ناحية القطب تكون باردة وكل ريح تهب عليها من ناحية خط الاستواء تكون حارة أما الرياح التي ترد من البحار فتكون مشحونة برطوبة ملحة وهي تخالف طبيعة الرياح البرية فتكون أسخن منها في الشتاء وأبرد في الصيف ولذلك

يحدث تغييراً دائماً في درجة الحرارة الموسمية

وبهذا الاعتبار تقسم الاقاليم على العموم الى قسمين احدهما الاقاليم المطردة وهي البحرية فانها كلما تتغير احوالها الجوية لاختران المياه للحرارة على ما تقدم والاخر الاقاليم المتقلبة وهي البرية فان درجة الحرارة تتفاوت فيها تفاوتاً محسوساً بين شهر وشهر وبين يوم ويوم بل بين ساعة وساعة من اليوم وكلما اوغلت في البعد عن البحر كان هذا التفاوت اعظم

بقي من مكيفات الاقاليم عمارة البلاد بالحرث والغرس لازالة ما يكون في تربتها من الرطوبة العفنية ان كانت مستتعة او تبريد هواءها ان كانت قاحلة ذات هواء حار، وما من كبار السن من فاته ملاحظة الفرق في جو مصر بينه الآن وما كان عليه منذ اربعين سنة حين كانت معظم اراضي القطر قاحلة من الزرع لعدم توزع مياه النيل فيها فان توفر النبات يفيد الهواء برذاً ورطوبة بما يتصاعد عنه من الابخرة المائية ويكون سبباً في اجتلاب السحب والامطار

وهذا السبب في الاقليم يؤدي الى اختلاف في توزع الحيوان والنبات على وجه الارض فان من الحيوانات ولا سيما الثديية التي لا تستطيع المهاجرة من اقليم الى آخر كما تفعل الطير، مالا يعيش في اقليم واحد فمنها ما يوافق الاقليم الحار ومنها الاقليم البارد ومعظمها ترغب في الاقاليم المعتدلة، وكذلك يقال في النبات والشجر فان منه مالا يتحمل برد الاقاليم بخلاف النبات السنوي فانه في مدة الشتاء تكمن حياته ثم يبذر صيفاً

### الاقاليم

٣٣

وكما يؤثر الاقليم في الحياة النباتية والحيوانية يؤثر في الانسان، في كل من احواله الطبيعية والعقلية والادبية لما بين هذه الاحوال والبنية من الاتصال، وان نظرة تلقى على زنجي واوربي تكفي لان تظهر تأثير الاقاليم في كليهما

ولا ريب ان الاقاليم المعتدلة هي أفضل البلاد للسكنى وأهلها على الجملة معتدلو المزجة أصحاب الابدان، وما زالت هذه الاقاليم منذ آلاف من السنين موطن المدنية ومهد العلوم والفنون والصنائع

المستأجر — ١٥٠ فرنكا اجرة البيت شهرياً هذا كثير افلا يمكن ان تنقص القيمة قليلاً؟

— اجل سأنقصها ٥٠ في المائة بحيث لا تدفع سوى ٧٥ فرنكا كل اسبوعين

— يا جارتي من امرأة فضولية فقد ابصرتها من ثقب المفتاح تتطال من النافذة لتراانا

— اصحيح يا ابي ان السمك الكبير يأكل السردين؟

— نعم

— وكيف يفتح العلب؟

الزوجة — لا يمكن ارتداء هذا الثوب بعد الان لقصر اذياله  
الزوج — بل البسيه فيظنون انك قد كبرت

## عين الحب

بقلم السكينة المحيطة الآنسة أوليفيا عبد الشهيد

ليست عين الحب عمياء دائما . . . وتجاهر بعض السيدات الاربيات بأنهن بصيرة يقظة لا تغفل عن أدق الاشياء لأنها أشد نقوذاً على اختراق حجب هذا الجسم الوقتي الزائل . وبها تعلن مخبرات الضمائر . . . وليس صحيحاً على إطلاقه ما يقال من أن الحب يقوم على الوهم والخيال . وإن عاطفته قد تطغي على كثيرين وتعميهم عن نقائص المحبوب فيرون فيه الكمال والشئائل التي لا تتجلى لغير عيونهم أولاً

يبصرها احد سواهم  
الا انها تفعل عكس ذلك بمجموعة مختارة من الناس . ويدل ان تخيلهم وتذللهم وتضللهم تراها ترهف اذهانهم وتشجذ بصائرهم فتنفذ الى اخفى دخائل النفس وأبعد اغوارها وتجعلهم ابصر الناس بسررائر المحبوب وما يبطنه من خير او شر

واذا نحن أردنا أن نحلل هذه الحقيقة وجدناها صادقة صحيحة لا غبار عليها فاننا لا نحفل كثيراً بما يفعله أو يقوله أو يحسه نحن ونا جميع الذين تربطنا بهم الصلات السطحية الا اننا نعقد غاية الاعتداد بكل ما يتعلق بالمحبوب فتصير لتوافه الامور الصادرة عنه أهمية جديدة ويعظم اهتمامنا بهيئته وبنظيره ويشد قلقنا اذا احنا عليه أقل بادرة من بوادر انحراف المزاج ولا نطبق أن نراه مرتدياً حله رثة أو طربوشاً غير

## عين الحب

مناسب ونامح في الحال الاشياء التي لم تكن نلاحظها مطلقاً عليه أو على الآخرين من قبل ونرى أخفى جواهر صفاته ونسمع أخفى نبرات صوته ونعرف أدق عاداته ويكون في امكانه ايلامنا بكلمة أو بنغمة أو بتصرف يدل على قلة الانتباه أو الاهمال الظاهر

ولعل الحب يجعل الناس سريعى التأثير شديدي التفاعل بل لعل ما نراه من زيادة حساسية السيدات رصيرورتهن غير قادرات على احتمال اى انتقاد يوجهه اليهن الزوج المحب نتيجة من نتائج الحب العظيم وقد تقول الواحدة منهن لذلك الزوج « لو انك تحبني حقاً لما كنت تتربص لتصرفاتي وتحصي علي أصغر هفواتي وتنتقدي بهذا الاسلوب الدقيق وكان حرياً بك ان تعتقد اني مثال الكمال في كل شيء » ! ولكن ما اعظم خطأها في ذلك وكاني بها تنسى ان شدة تعلقه بها هي التي تجعله يتنبه الى ملاحظة كل ما يدر منها

هذا ولو نظرنا الى المسألة من وجهها الآخر لرأينا ان الانتقاد لا يكون معناه في كل حال تخطئة الغير واظهار عيوبه بل انه يحوي اجمل معاني التقدير والاعزاز . واذا كان الحب شديد التيقظ للمعاني السطحية التي يود اصلاحها في زوجه الحبيبة فانه يعرف الصفات الجوهرية المستترة طي المرامي الخارجية ويدركها تماماً ويستشف من ورائها كلها الصورة الصحيحة لنفس المرأة الوحيدة التي خلقت من أجله ومن أجله وحده منذ تأسيس العالم !!

## تدبير المنزل

## عصير الليمون البلدي

نصائح في صنعه وحفظه

أعدت وزارة الزراعة ليساننا ضمنتها بعض النصائح في صنع عصير الليمون البلدي وحفظه وهو :

١ - تستورد مصر سنويا مقادير كبيرة من الليمون الاضاليا وتستهلكه في أشهر الصيف بأسعار مرتفعة بسبب قلة الليمون البلدي في ذلك الوقت

٢ - والليمون البلدي يعرض الآن بكميات وافرة وبأسعار رخيصة ومن السهل خزن عصيره الى حين الحاجة اليه من غير أن يتطرق اليه الفساد حتى ولو فتحت الاوعية المحفوظ فيها

٣ - وطريقة حفظ الليمون كالآتي :

(أ) تغسل الثمار الناضجة وتقطع انصافا وتعصر

(ب) يبلش القشر لاستخلاص الزيت منه بدعكه مع قليل

من السكر وتصفيته

(ج) تذاب كمية من بنزوات الصودا في الماء الساخن بواقع جرام

واحد لكل لتر من العصير

(د) يضاف محلول بنزوات الصودا الى العصير ويحفظ في وعاء نظيف لا يتأثر بالحوامض مدة ٢٤ ساعة حتى ترسب المواد العالقة فيه

(هـ) يصفى السائل الرائق بالشاش ثم يضاف اليه الزيت المستخرج من القشر

٤ - ويجب أن يراعى جفاف الاوعية الزجاجية التي يخزن فيها العصير والفلين الذي تسد به ونظافتها وتعقيمها في ماء مغلي مدة خمس دقائق

٥ - بعد تعبئة الاوعية وسدها بالفلين توضع في ماء يغلي مدة نصف ساعة

## \* العناية بالاقدام \*

قل من الناس ولا سيما السيدات من لا يشكو من أبن القدمين أو شرث في الجلد نتيجة ضغط الحذاء . فاتقاء لذلك

تلك القدمان بمرهم الجلوسرين مساءً من وقت لآخر وبذلك يحتفظ بلبن البشرة ووقايتها من الابن والشرث . ومعلوم ان الوقاية خير من العلاج

## \* اتقاء الذباب \*

من المعلوم أن الذباب مزعج في البيوت وجالب للأمراض بما يحمله من الجراثيم المرضية . ومن الوسائل المفيدة في مكافحته هي :

(١) يوضع في صحيفة سائل مؤلف من ٦٥ جزءا من الماء و ٢٠ جزءا من اللبن و ١٥ جزءا من الفورمول فيتهافت عليه الذباب ويهلك فيه

(٢) تنخذ زجاجة يوضع فيها خل ويدهن فم الزجاجة وجدرانها الداخلية بالسكر فيجذب السكر الذباب اليه وحينما يحاول الطيران للخروج يسقط في الخل ويموت

(٣) يؤخذ أيضا ورق يدهن بمادة لزجة يعلق به الذباب وهذه الطريقة مشهورة. وثمة طرق أخرى للقضاء على الذباب ولا سيما لا تلاف سراه في الامكنة التي يبيض فيها وذلك برش زيت القطران عليها

### ✽ ازالة الشمع عن الثياب ✽

أفضل طريقة اصطلاح عليها أن يجعل فوق الشمع قطعة من ورق نشاف ويكوى فوقها بمكواة حامية. الا ان هذه الطريقة لا تخلو من آفة لانه كثيرا ما ينفش شيء من الشمع بسبب الحرارة ويحترق في باطن النسيج ثم يتجمع عليه الغبار بعد حين ويلتصق به فتعذر ازالته. ولذلك يحسن أن يرطب النسيج بالماء قبل كيه فان خلايا النسيج تمتلئ به فيمنع تمشي الشمع فيه ويدفعه الى الورق النشاف فيزول أثر البقعة تماما

### ✽ مسحوق لازالة الحبر ✽

يؤخذ أربعة أجزاء متساوية من الشب والكهرباء الصفراء والكبريت وتترات البوتاس وتسحق معا ويذر من هذا المزيج فوق بقع الحبر وهي لا تزال رطبة. فاذا كانت ناشفة فترطب بالماء ثم يذر عليها المسحوق ويفرك بقطعة من نسيج أبيض، فيزول أثر الحبر

## انواع الطعام والحاوي

### ✽ عجة البطاطس ✽

تقشر البطاطس وتمرس ناعمة ويضاف الى الاقة منها أربع بيضات وما يلزم من الملح والبهار، ثم يبسط نصفها في صنية مدهونة سمنا ويوضع فوقها طبقة من اللحم والبصل مفرومين ومقليين بالسمن ثم تبسط بقية البطاطس فوق اللحم وتقطع بسكين كالبقلاوة ويراق فوقها قليل من السمن وتخبز في الفرن

### ✽ كفته بالفرن ✽

يدق اللحم ناعما مع قليل من البصل وما يلزم من الملح والبهار وتصنع أقراصا صغيرة مستديرة تحشى بالصنوبر مقليا بالسمن وترص في صينية كسي قعرها بالسمن ثم يدق الدهن ناعما ويوضع كتلة منه فوق كل قرص وتخبز في الفرن

### ✽ فطير بالجبن ✽

ينخل الدقيق ويضاف نصف قدح زيت الى الاقة منه ويفرك باليدين مدة عشر دقائق ثم يضاف اليه قليل من خميرة البيرة ويعجن بالماء ثم يبسط بمداك ويقطع بكوب قطما مستديرة كالمطائف تحشى بالجبن الأبيض مفروما وتلحم اطرافها ثم تقلى بالسمن

## ﴿بودنج الشكولاته واللوز﴾

حاجاته - نصف رطل دقيق - بيضتان - أربع أواق سكر  
مبلور (سنتر وفيش) ملء ملعقة صغيرة بايكن بودر - أربع أواق  
زبدة - أوقيتان مسحوق الشكولاته - نصف ملعقة صغيرة فانيليا  
أوقيتان من اللوز المقشور - قليل من اللبن

طريقة صنعه - يكسر اللوز كسراً صغيرة . وتداف الزبدة مع  
السكر حتى تصير كالرهم قواماً . ثم يداف البيض ويمزج بالشكولاته  
والفانيليا واللوز ويضاف الكل الى الزبدة ثم ينخل الدقيق مع البايكن  
ويضاف الى المزيج رويداً رويداً معاً يلزم من اللبن لتكوين عجينة لينه  
منه ثم ييسط في قالب مدهون زبدة ويخبز في فرن هادئ مدة ثلاث  
ساعات ثم يزين وجهه بأح البيض مدافاً وممزوجاً بالسكر واللوز ناعمين

## ﴿حلى القهوة﴾

حاجاتها - بيضتان - أوقية سكر مبلور - ثلاثة أرباع الرطل  
لبن - ربع أوقية مسحوق الهلام (جيلاتينا) - نصف ملعقة صغيرة  
من الفانيليا - نصف ملعقة صغيرة من عطر القهوة

طريقة صنعه - يداف مع البيض مع السكر مدة ثلاث دقائق  
ويضاف اليه اللبن وعطر القهوة والهلام ويوضع الكل في قالب ويوضع  
القالب في حلة ماء على النار الى ان يتخثر المزيج وحينئذ يداف آح  
البيض وتمزج به الفانيليا ووراق فوق الحلى ويترك الى ان يتجمد

ثم يفصل بين الحلى والقالب بسكين وترفع منه برفق وتوضع في طبق



ساكن الجنان المغفور له الملك فيصل الاول

## وفاة الملك فيصل

رؤع الشرق العربي في ٨ سبتمبر الماضي بنمي المغفور له الملك فيصل ملك العراق توفاه الله في برن بسويسرا بسكنة قلبية فجزع عليه العرب في جميع الاقطار جزعهم على آمال أمة ومستقبل فكرة لأن الفقيد العظيم كان محور الامل وعدة المستقبل

جزع العرب على الملك فيصل لأنهم فقدوا بفقده ملكا عظيما وسياسيا محنكا وقائدا بأسلا ومجاهدا كبيرا ووطنيا مخلصا أميننا ورجلا شريفا كاملا في حياته الخاصة والعامة

وجزعوا عليه لأنهم فقدوا به ملك دولة جديدة ورئيس حكومة فتيحة وزعيم أمة ومؤسس نهضة ورسول وحدة ومحط رجاء وداعية سلام فال تاريخ سيدكر للفقيد الكبير انه كان الزعيم الحقيقي للامة العربية والدماع المفكر والقلب المملوء اصلاحا وإيمانا

كان رحمه الله سياسيا حكيما بعيد النظر صائب الرأي وواسكا ديموقراطيا بعيدا عن الكبر والانانية وشجاعا عالي الهمة يقابل المحن والمصائب بالحزم والاناة وقائدا مجربا شهد له الاصدقاء والخصوم بالبراعة وحسن التدبير في أثناء الثورة العربية وقبلها

وكان صديقا وفيلا لاصدقائه القدماء يعطف عليهم ويشاركهم في أفراحهم وأحزانهم، وكان حليما لا يعرف قلبه الحقد أو الغضب شقيقا بشعبه باراً بذويه نصيرا لكل نهضة عامية أو اجتماعية أو أدبية، كريم الخلق كريم اليد

فاذا عد عظماء هذا العصر فالملك فيصل في مقدمتهم لأنه قضى حياته، مجاهدا في سبيل غاية شريفة ولم يحجم عن بذل دمه في سبيل تحقيق هذه الغاية وقد استطاع بهمة وحنكته وبعد نظره أن يؤسس ملكا ويحدث في الشرق نهضة ويضع أساس وحدة عربية شاملة ولد رحمه الله في الحجاز سنة ١٨٨٣ وتلقى علومه الأولية في مكة على أساتذة خصوصيين، وأقام بين البدو مدة نشأ فيها على طريقتهم وتخلق بأخلاقهم جريا على سنة أسرته. جاء به والده الى اسطنبول حيث بقي حتى سنة ١٩٠٨ وهي السنة التي أعلن فيها الدستور العثماني وعين والده الشريف حسين شريفا على مكة، فسافر اليها مع أنجاله وفي مقدمتهم الشريف فيصل، وقد سيره والده الى قتال القبائل المتردة كجندي في أول الامر ثم كفائد وفي سنة ١٩١١ أرسله لاختاد ثورة عسير فوفق الى قمعها في أقصر وقت وعلى أثر ذلك انتخب نائبا عن جدة في مجلس النواب العثماني ومنذ ذلك الحين أخذت تظهر مواهبه السياسية للعيان. وفي سنة ١٩١٣ تولى قيادة الحملة العسكرية على عسير في قمع الثورة وصعد خطر الايطاليين في أثناء الحرب الطرابلسية فاحتل أبهى والقنفذة وأعاد الامن الى نصابه وحال دون كل اعتداء على السواحل ولما بدأ الترك في تنفيذ فكرة ترك العناصر واستيقظ العرب من رقادهم كان الشريف فيصل في مقدمة العاملين على الاحتفاظ بكيان أممتهم ولما أعلنت الحرب العظمى كان في جملة المعارضين في اشتراك تركيا فيها فلما اشتركت أبقت بسوء المصير الذي كان يخشاه وعاد الى الحجاز

ثم أرسله والده الى دمشق للبحث فيما يجب عمله دفعا للاخطار التي تهدد البلاد العربية

وجاء الى دمشق اذ كان جمال باشا في ابان سطوته فجعل يبحث معه في أمر العفو عن الاحرار العرب الذين كانوا وقتئذ في السجن وفي تحسين العلاقات بين العرب والترك ميينا له خطورة الموت في وجوب توحيد الامة وكانت النتيجة أنه أدرك من محادثاته مع جمال باشا ان الترك واضعون أمام عيونهم القضاء على كيان الامة العربية فابقن أنه لم يبق لهذه الامة نجاة الا بالسيف. ودعا رجال العرب الذين كانوا في دمشق واتفق معهم على اعلان الثورة. ثم جاء الى الحجاز وعلى أثر وصوله بدأت الثورة التي كان هو أكبر عامل فيها والتي انتهت بانتهاء الحرب ووصول جيوشه سوريا حتى شمالي حلب

وفي سنة ١٩١٩ سافر الى أوروبا للاشتراك في مؤتمر الصلح باسم والده وفي ٨ مارس سنة ١٩٢٠ اجتمع المؤتمر السوري في دمشق وأعلن استقلال سوريا ونادى بالامير فيصل ملكا دستوريا عليها

وبعد معركة ميسلون سافر رحمه الله الى أوروبا ثم عاد منها الى الحجاز فالعراق اذ بايعه الشعب ملكا دستوريا على البلاد سنة ١٩٢١ فنهض بالعراق النهضة التي نرى اثارها الآن وكان من نتائجها الغاء الانتداب في العراق واعلان استقلاله وانضمامه الى عصبة الامم : وكانت آخر كلمة لفظها الراحل العظيم : « أموت مسترخيا لاني قمت بواجبي وخدمت أمتي بكل قواي ، وأملتي به درجيلي أن تكون أمتي متحدة قوية سعيدة

## عاهل العرب

رثاء الملك العظيم فيصل الاول

هكذا هكذا شعوب تيتيم  
رزونا بالعظيم (فيصل) لا يح  
علم كان للعروبة ايما  
قد نمت الحروب والفتح والبا  
والصريح الصريح من روحه الحر  
الزعيم الجريء والفاتح الغازي  
بطل الثورة التي لم تزل  
بطل السلم والمعارك ، سيا  
جدد الملك من على آل عبا  
كم ترامت عليه أحداث أعدا  
وتجنى عليه أقسى عدو  
واذا بابنه المبرجى المفدى  
واذا عالم العروبة وثنا  
أبها الموت ساء غنمك مغنم  
صر في الخطب ، انما الرزء أعظم  
نا وذخرا وعزة تتجسم  
س كما قد نمت مجد تقدم  
ة في بيته بها الحر بنعم  
ي أبو (غاز) المليك المكرم  
كى أعاجيبها وتروي بدم  
ن بتديره الحضيف المقدم  
س ، وكم عاهل وملك تهدم  
شدداد وحزمه يتبسم  
قذا الموت - بعد مامات - يهزم  
يحمل التاج في اباء تبهيم  
ب وفي ، وباسمه اليوم أقسم

\*\*\*

أيها الشعب ياسليل الألى سا  
نحن في مصر نسمع اللوعة الكبر  
دوا ، وما زال مجدهم يتنسم  
رى لبغداد والنواح المنعم

ذاك شعر الحياة من روحك الحسي وان كان في رثاء ومآم  
تفخ الروح في قوادك من قبا ب كبير على رضاك تحطم  
مات في قمة الجبال، كما عا ش مثالا من التسامي ومعلم  
كالشهيد الذي تكفل بالرا ية في الغزو فوق حصن ميم  
مخطف النصر بالدهاء ويمضي طائرا جارحا اذا النسر هوام  
ان بكاه العراق، أو أجفل النهر ر، وسيف بغمده يتضرم  
فالأنين الانين أصداؤه شتى عميم، وقل خطب يعم  
وقليل من ساد في الناس للناس س، ومن تعا الوري وتعلم  
وقليل من عاش في الشعب للشعب ب زعيما بعبته وتالم

\*\*\*

ذاك شعري من نار نفسي التي ثارت ونامت فكدت لا أتكلم  
هو نفسي، تسير في موكب الفا زي وقد عاد كالكمي الملم  
أحمد زكي أبو شادي



## متفرقات

حول الازياء

تميل السيدات الاوريات في هذه الايام الى تطويل شعورهن  
بحيث تغطي العنق بعد تجميدها، ولا ريب انها خطوة حسنة في سبيل  
الجمال الانثوي تتفق مع ماعودته العين ده را طويلا من رؤية الشعر  
مسترسلا على الاكتاف أو معقوصا فوق الرؤوس وقد أخذت السيدات  
في مصر يسرن على هذا المنهاج بالرغم من حر أقليمهن، ولا بدع فحكم  
الزي فوق حكم الاقليم

وهذه المناسبة نذكر أن مبتكر زي قص الشعر هو انسيو  
سير بليجوسكي البولندي فهو أول من رغب الفتيات الجميلات بقص  
شعورهن وكان يستخدمهن كنماذج في نحت تماثيله فكان يلين طلبه  
رغبة منهن في الكسب وهكذا انتشر الزي ورأت فيه النساء راحة من  
حمل الجداول وعناء عقصها وتصفيفها فاقبلن عليه مسرورات

﴿تسليح﴾ القياصرة في قبورهم

من أغرب ما جاء في انباء أوروبا الاخيرة ان حكومة السوفيات  
قررت التفتيش في قبور القياصرة لعلها تجد فيها بعض الكنوز الثمينة  
وعينت لهذا الغرض لجنة من الخبراء فقامت هذه اللجنة مؤخرا بما عهد  
فيه اليها ونزلت الى دهليز كنيسة مار بطرس وبولس في بتروغراد حيث

مدافن القياصرة وفيها توايت حديدية ضخمة محكمة الاقفال مصفوفة بشكل دائرة. وأول تابوت كشفته كان للقيصر اسكندر الثالث وإذا هو لابس إزقة قائد للحرس الملكي وعلى صدره عدد وافر من الاوسمة تلمع عليها قطع كبيرة من الالماس وغيره من الحجارة الكريمة الغالية الثمن النادرة الوجود. وعلى جنب القيصر سيف تحلى غمده بالجواهر المختلفة فبادرت اللجنة الى نزع الاوسمة والسيف عن الجثة ثم عادت فاقفلت التابوت. وتحولت الى توايت القياصرة الآخرين منهم اسكندر الثاني ونقولا الاول وكاترينا الاولى. وأخذت ما وجدت من الحلى والاشياء الثمينة. أما تابوت اسكندر الاول فكان فارغا وهذا يثبت ما قد شاع بين الشعب الروسي يوم وفاة هذا القيصر من أنه لم يمت في ذلك الحين بل زهد في الملك وقضى أيامه الاخيرة في العزلة بعيداً عن ضوضاء العالم ثم أشيع أنه مات

«البشير»

### ❖ عادة أكل الكتب ❖

كان التتار والمنغول في عهد جنكيزخان وتيمورلنك يأكلون الكتب اعتقاداً منهم ان من يأكل كتاباً من كتب الحكمة والفلسفة يصبح حكيماً فيلسوفاً، وان ما كتب في الكتاب سيذوب في احشائه ويمزج بدمه. وهكذا كان أكل الكتب عندهم يحل محل الذهاب الى المدارس ولا يزال بعض الصينيين يعتقدون الى الآن ان أكل الكتب الفلسفية يكسب الانسان عقلاً راجحاً ويجعله ممتلئاً بالفضائل

### بيمه الحب والواجب

كان جوب فانير جالسا الى جانب تسي تحت شجرة وارفة الظلال يتفانيان بالفاظ رقيقة كأنها شدوا الاطيار وإذا بجوب يقول:

— لقد عاد دنيس ترايفر من أستراليا بعد أن جمع ثروة طائلة من الاعمال التي قام بها في كندا، وقد نشرت الجرائد خبر نجاحه وأثنت عليه لما أظهره من الذكاء والاقدام

كانت تسي منصرفة بوجهها عن جوب الى الناحية الاخرى فلم ير ما ارتسم على وجهها من معاني الانفعال والدهش، وراح يكيل الشناء على دنيس جزافاً وتسي تنصت اليه بقلب خافق، وتماثلت نفسها أخيراً بجهد وأدارت وجهها نحوه دون أن تجد كلمة تقولها وأردف جوب قائلاً بعد أن نشر جريدة كان يحملها

— سيزور دنيس مسقط رأسه كاربري اليوم

وانفكت عقدة لسان تسي حينئذ فقالت دهشة:

— ماذا اليوم؟ سيكون هنا في كاربري؟

— هذا ما كتب عنه. وأشار باصبعه الى مكان في الصحيفة

وبينما تحولت تسي الى تلك العبارة تستعيد لها قال جوب وفي صوته

رنة الالم والاستفهام:

— لقد شاع قبل سفره خبر خطبته لك؟

— انه لم يكن خطيبي ولكننا كنا أصدقاء وعلى نية الخطبة لولان قضت

عليه الاحوال بالسفر

فاجابها بلهجة تنظر منها دماء قلبه: ستعوضان غدا ما فاتكما بالامس

الا أن تسي لم تسمع مقاله لان أفكارها سبحت في عالم الخيال وعادت

بها الى تذكر الايام الماضية حيث كانت ودنيس جسمين بروح واحدة فتد نشأ

معاً صغيرين وشباً حديثين ووثق بينهما انشباب رابطة الحب والولاء حتى لم يكن أحدهما يستطيع صبرا عن مشاهدة الآخر يوما كاملا ، ثم فرق البعد بينهما وحالت أشغال جوب دون مواصلة الكتابة لحبيبته ، فألمها ذلك في بدء الامر ثم ألفتها ، وانصرفت الى أعمالها المنزلية وخدمة والدها العجوز وقد أفعده الرومانزم عن الحركة فكانت اذا فرغت من الطبخ وتنظيف البيت جلست في جواره تقرأ له بعض الكتب تسري عنه ألم الوحدة وعاد يوما ابن جارهم جوب من سفره وكان شابا مهذب الاخلاق لطيف الاشارات عالي الهممة عذب اللفظ ، ففرح أبو تسي بقدمه لانه كان ابن صديقه الوحيد

وجعل يدعوه الى زيارته دائما فيجلسان يدخان ويتحدثان معاً وكانت تسي اذا ما أنهت أعمالها مساء تشار كما السمر يديها تخطيط قميص والدها أو ترفي جوربها ورأت في جوب لطفا ورقة لم تالفهما في دنيس حبيبها الغائب بل لم يكن قد طرق سمعها قبلا مثل كلماته العسولة وقد أعجبت كثيرا بدمائه أخلاقه وانكاره على نفسه ملذات الشباب ومرحه في سبيل تسليمة رجل مريض يقضي سهراته الى جانبه محدثا اياه بأطيب الاخبار وأفكه الاحاديث وشعرت بارتياح عظيم الى معاشرته وتدرج بها الارتياح الى ميل شديد له حتى أصبح وجوده لازما لها لزوم الهواء الذي تنشقّه

وسر الاب أن يرى عرى الصداقة تتصل بين ابنته وابن صديقه الذي يثق بأدبه وحسن مستقبله وانه الرجل الذي يليق بأن يكون زوجها ، وكان يسمح لهما بالتنزه معا في الحقول المجاورة حيث تنتشر أكواخ المزارعين وتنساب جداول الماء بين أشجار البندق والسنديان فكانا يجلسان ساعات في ظلالها يتناجيان الاحاديث حول مختلف المواضيع ماعدا الحب لانه منذ حاول جوب لأول مرة أن يكشفها بحبه أقدمته أنها مرتبطة بعهد مع دنيس على زواج وانها لا تستطيع أن تمنحه غير صداقتها . ففزع منها جوب بالصداقة : وبدلا من أن

تغضبه الغيرة ويغيره الفشل ازداد إعجابا بها وتقديسا لشرف شعورها . وربما قام في أحد أركان قلبه ظل للامل على ماقد تأتي به الايام من الحوادث الغير المنتظرة ولم تحل شهامة في ذلك اليوم دون الافضاء اليها بأخبار نجاح دنيس والثناء عليه ، أما تسي فقد أحست بتضعف قواها وتوزع أفكارها فانها من جهة كانت تشعر بان دفاع فؤادها نحو جوب ومن جهة أخرى تحس بقيد العهد الذي يربطها بدنيس فهي بين عاملين يتجاذبانها عامل الشرف وعامل الحب وكلاهما قوي جبار .

ولم تعد تستطيع تسي المكوث فنهضت قائلة  
— يجب أن اعود الى البيت فقد يحتاج أبي الى في شيء

\*\*\*

ولم تستطع تسي مجالسة أبيها وجوب في تلك الليلة على عادتها لاشتداد لهيب الثروة في نفسها فخرجت بعد الغياب وجعلت تسير في تلك الرياض على غير هدى ، وكان القمر بدرا يبدو تارة من بين الغيوم المتقطعة وحينما يستر وراءها محتجبا عن الابصار ، الا أن معرفة تسي بتلك الاماكن جعلتها تسير باطمئنان لا تبالي معه بنور أو ظلام حتى اذا انتهت الى رابية فقرا عن يمين الشارع جلست فوقها مستسلمة للهواجس والتأملات لا يزعجها صوت ولا حركة وأخذت تستعرض في ذاكرتها طلبة دنيس وأخلاقه وحديثه مقنعة نفسها بجوب الاحتفاظ بعهدده خصوصا وقد استدلّت من عودته على انه آت من أجلها فليس من الشرف والشهامة أن تغدر به وتسحق فؤاده بهجرها اياه . وبينما كانت تستهض شرفها وشهامتها للتغلب بهما على ميل قلبها كانت صورة جوب تتمثل أمامها بطلمعه الجميلة ونظراته اللطيفة وعطفه على أبيها ومعاملتها بتلك الرقة والاخلاص المتناهيين . فتقابل بينه وبين دنيس الذي كان ينفر من النظر الى أبيها المريض وطالما ردد على سمعها انه لا يطيق الحياة معه بعد الزواج ، وكيف

كانت تبكي وهي تقول له .. ليس لابي سواي في العالم فليس من العدل أن تتركه وحيدا ، فكان يتبرم منها ويقول .. دعينا الآن من هذا البعث الى أن يأتي وقته

مرت هذه التذكريات أمامها فلم تجد فيها الا ما يزيد بها نفورا من دنيس وتعلقا بجوب ، ومع ذلك فهي لا تجد سبيلا الى نقض عهدها والميل مع هوى قلبها في تلك الساعة سمعت صوت خطوات جواد يسير متماهلا ثم بدا على متناول نظرها نقطة سوداء مالبت أن وضحت على نور القمر وقد ظهر حينئذ من بين الغيوم فرأت فارسا يسير متطلعا الى جميع الجهات كغريب يمتع النفس برأى تلك الرياض أو وطني يعود الى ذلك القطر بعد طول الاغتراب

ولماداناها تبينته جيدا لوقوع أشعة القمر على وجهه واذا بها تهتف  
— دنيس ! ..

— تسي ! .. أجابها الفارس وقد قفز عن ظهر جواده وأسرع باسطلا يده نحوها فقبضت عليها بلهفة ووقف كلاهما تحت أشعة القمر ويداهما مشتبهتان كما كان عهدهما في الماضي

— كنت أنتظر قدومك غدا على ما قلته الجرائد من أخبارك  
— أجل ، ولكن حدث أن عربة السفر وموعد وصولها غدا قد تعطلت في الطريق فاكتريت جوادا قطعت به الطريق مرحلة واحدة وكان من حسن حظي أن رأيتك هنا

ثم انحدرتا عن الرابية واتجهتا نحو المنزل ، وكان جوب قد خرج يبحث عن تسي على مقربة من بيتها ، واذا به يراها مقبلة الى جانبها شاب غريب يتأبط ذراعها وكان النور ينبعث من الباب الى وجهيهما فعرف فيه دنيس تريفر .  
وأحس جوب بسيف يقطع نياط قلبه ولكنه تمتم قائلا

— حسبي أن تكون سعيدة

وبعد أن أرسل زفرة حارة انصرف نحو حقل

\*\*\*

وحال وصول دنيس بلغه من أبيه خبر صداقة تسي لجوب قائماها في الصباح معاتبيا بقوله ..

— ما هذا الذي بينك وبين جوب فيند ؟

— ماذا تقصد بقولك هذا يادنيس ؟

— أظنك ستحاولين تبرئة نفسك من عشقه وربما تنكرين أيضا خبر خطبتك له

— اني لست مخطوبة له ، وانما هي صداقة تربطه بي وبوالدي

— اني لا أسمح لك بأن تقابليه بعد الآن ، وعلى كل فالوقت لا يسمح لك بذلك وعليك أن تتأهبي للسفر معي الى كندا بعد أسبوع فان أشغالي لا تسمح لي بطول الإقامة هنا ، وقد شئت منزلا فخا هناك وأحطته بحديقة زاهرة ثقي بألئك ستكونين سعيدة جدا فيه ، فهل تذهبين معي يا عزيزتي تسي ؟

— كيف لا ، اني أذهب معك الى حيث تشاء يادنيس ولكني أرجو أن تقبل بصحبة أبي فاني كما سبقت وقلت لك قبل سفرك اني لا أستطيع أن أتركه وحيدا ، فهو عجوز يا عزيزي وان ما انعم به عليك المولى من ثروة تجعل ابي حملا غير ثقیل علينا

— هاها لقد عدنا لذكر أبيك ، اني أؤكد لك يا حبيبتي أن اباك لا يسره وجوده في كندا وأفضل له أن يبقى هنا ونمده من هناك بما يمكننا من النفقة فلا تدعي عثرات أماننا بحقك وهيا عديني بالذهاب معي بعد أسبوع أما اذا كنت تصرين على وجوده معانا فلا بأس من استصحابه وعله يرضى عن المعيشة هناك فطفح قلب تسي سرورا وطوقت عنق خطيبها بلهفة وقبلته شاكرة كرم أخلاقه : ولما انصرف جلست تبسم للحياة وقد بدت لها مشرقة الجو ماعدا

سحابة لا تزال تغشي جانباً منه الا وهي اطلاع جوب على خبر زواجها وسفرها وهي تعلم ان ذلك سيدشق عليه كثيراً

\*\*\*

كانت تسي عائدة الى البيت فقابلت جوب في طريقها وسار كلاهما مطرفين ثم قالت تسي بصوت مضطرب

— لدي حديث أريد أن أفصي به اليك

— فنظر اليها بعطف وحنان وقال :

— اني أعلم ما تريدن قوله فلا يأخذك اضطراب

— آه يا عزيزي جوب ... كنت عاهدت دنيس قبل سفره على الاقتران به .. ولما عاد ....

— ان أجل ما أرغب به هو أن تكوني سعيدة يا تسي

— جوب . عزيزي ...

— وماذا صممت بشأن أليك ؟

— انه سيدهب معنا بلا ريب وهنا خففتها العبرات لدى تذكرها أنها ستفارق وطنها وصديقتها الوفي

ولزم كلاهما الصمت الى أن انتهيا الى المنزل فودعها جوب ودخلت تسي تحمل الى أبيها بشري سفره معها

على ان والدها حملق اليها ورفض باباء ما عرضته عليه من سفره معها الى كندا

— ولكك ستكون مسرورا معنا هناك ولا ريب

— سافري يا بنيتي اذا كان في ذلك هناؤك وسعادتك ودعيني في أرض

تضم عظام آبائي

— ولكنني لا أستطيع أن أدعك وحيدا هنا

— لا تقلقي من أجل فان لي تعزية بوجود جاري وصديقي جوب انه شاب

طيب القلب وأنا أحبه

\*\*\*

ولما كان المساء خرجت تسي الى الحقول تطلب الانفراد في أفكارها القلقة وقد عز عليها أن تفارق أباهما وهو لا عضد له ولا مؤنس سواها وشط بها المسير الى غابة بعيدة ، ما ان بلغت اليها حتى سمعت صوتاً أثويها يقول .. حينما تعارفا على ظهر الباخرة وعدتني بالزيارة في لندن

— أجل . لقد وعدتلك يا ايلن بان أزورك ولكن ... ترين ان الامر أصعب مما كنا نتصور ، وكان هذا صوت دنيس فاقتربت تسي بحيث استطاعت أن ترى من بين الاشجار شخصين أحدهما دنيس والآخر امرأة غريبة لم يكن لها عهد برؤيتها ، ثم سمعت دنيس يقول بصوت منخفض

— لقد عدت لزيارة مسقط رأسي فوجدتها في انتظارني ، ولا بدع فقد نشأنا معا ، وهي تعتقد أنني عدت من اجلها . وأنا مع شدة شغفي بك يا ايلن لم أكن أحسب أنك تميلين الي كثيرا ، فوطدت النفس على أن أقبل النصيب الذي فرضه علي القدر

— هل تحب هذه الفتاة ؟

فصمت دنيس قليلا ثم أجابها ..

— اني اميل اليها ، على اني لو تأكدت من حبك قبلا لكان لي شأن آخر حينئذ تقدمت تسي الى أن أصبحت على مرأى منهما وقد انكشفت لها سريرة خطيبها وقالت :

— دنيس !

فلما رآها اضطرب ولكنه تما لك نفسه حالا وقال لها ..

— هذه صديقة لي عرفت في اثناء سفري بالباخرة : وقالت تسي موجبة حديثها الى الفتاة .

— أنا تسي وقد كنت حبيبة دنيس قبل سفره الى كندا وكنت لا ازال  
اعتقد أننا حبيبان على اني ادركت الان اننا لسنا الا صديقين ، ويسرني ان  
ادركت خطأي قبل فوات الوقت . دنيس اليك خاتمك

— انك لا تمنين ذلك يا تسي  
ولكنها ولته ظهرها ضاحكة وانطلقت الى منزلها دون ان تحييه بكلمة  
وعظم الامر على دنيس ولكن ايلن لم يصعب عليها مرضاته حالا

\*\*\*

وأقبلت تسي الى منزلها فوجدت جوب خارجا من زيارة ابيها ولما رآها قال  
هل أطلوك والدك على ما اتفقنا عليه ؟

— لم يطلعني على شيء  
لقد رضي بان يقيم معي في منزلي ، وثقي باني ساقوم مقامك في رعاية  
واعلمه كما لو كان والدي فاعلمني من محو

— جوب انك لست في حاجة لان تفعل ذلك من اجلي فانا لست مسافرا  
— لست مسافرا ؟ وهل عزم دنيس على الإقامة هنا ؟

— لا اظن ، على ان ذلك لا يغير شيئا من مجرى احوالي فقد كنت في خطأ  
واني مسرورة اذ استطعت ان ارجع عن خطأي ثم بسطت له يديها ، واذا  
بمرأى الخاتم الخطبة نظر اليها وهو غير مصدق عينيه وقال بصوت تكاد تسمع  
مع تيراتة دقات قلبه الخافق

— اذن اذن ، هل لي ان ارجو ... ان تكوني زوجتي  
فهمست قائلة : اكون اذن سعيدة

فتناول يديها وانهاهال عليهما تقبيلًا  
ورأهما والدهما من النافذة فابسم سرورا لانه كان واثقا من ان جوب هو الزوج  
اللائق بفناته

وما كان أعظم ارتياحه حين رفع يده بالبركة فوق رأسيهما